أسباب تغيير المواقف الأمريكية تجاه السعودية

تتصاعد الحملات الإعلامية والسياسية والحقوقية الغربية والدولية، متهمةً المملكة السعودية برعاية ودعم الإرهاب بالمنطقة والعالم وتدين الازدواجية الغربية في استراتيجية محاربة الإرهاب التي تقيم التحالفات الدولية والإقليمية لمحاربة داعش والقاعدة، وفي الوقت نفسه تغض الطرف عن الفكر الوهابي السلفي لمملكة الرمال الرافد الأساس للإرهاب فكرياً ومالياً وبشرياً ولوجيستياً تحت بريق صفقات السلاح الضخمة واستمراء سياسية الرشوة للدول والمنظمات الدولية والأممية والحقوقية.

ونركز هنا على المتغيرات السياسية والعسكرية والاستراتيجية التي أدت بالولايات المتحدة الأمريكية إلى فك ارتباطها بالدولة الوظيفية السعودية التي مثلت خزاناً نفطياً ومالياً لتمدد الإمبراطورية الأمريكية في المنطقة والعالم . ذلك التحالف الذي نشأ بين عبدالعزيز بن سعود والرئيس الامريكي روزفلت باتفاقية 1933م بتأسيس شركة سعودية أميركية لإنتاج النفط تحت اسم «أرامكو» بات اليوم يشهد في العصر الحالي تراجعاً سريعاً وتاريخياً حين أقدمت الدول الخمس في مجلس الأمن بعقد اتفاق تاريخي بين الغرب وإيران ، والذي وصفته السعودية بأنه سيجعل المنطقة أكثر خطورة.. ويمكن حصر أهم الأسباب في تغيير أمريكا لتحالفاتها بالعوامل الآتية :

فائز سالم بن عمرو

أمريكا غيَّرت استراتيجياتها مستهدفةً منطقة المحيط الهادي

سلمان أطاح بكل جهود سلفه في محاربة الإرهاب

أولاً: العامل الاجتماعي والعجز عن التغيير

يذكر الباحثون أن التحالف بين أمريكا والسعودية تحالف نفعي تستفيد منه الولايات المتحدة بالمقام الأول اقتصادياً بسيطرة شركاتها على النفط السعودي، وعسكرياً بإقامة القواعد العسكرية في المنطقة لتعزيز تواجدها الاستعماري وجعل منطقة الخليج سوقاً للسلاح الأمريكي ، وكذلك وفرت السعودية الأموال لإنجاح المشاريع الامريكية في المنطقة والعالم ، من جانب آخر لم يقم هذا التحالف التاريخي الأمريكي إلا بتقديم الحماية العسكرية للأسرة الحاكمة دون أن يسهم في تطوير المملكة علمياً وعسكرياً واقتصادياً مقارنة بالتحالفات الأمريكية الأوروبية أو بتحالفها مع اليابان ونحو ذلك.

يحرص الأمريكان على استدامة التحالف المربح مع السعودية، ولكن في الوقت نفسه يدركون أن المملكة التقليدية الرافضة للتغيير والتطور والتي تعصف بها المشاكل المذهبية والطائفية والاجتماعية قد تنفجر في أي وقت، لذلك وجه الرئيس أوباما تحذيراً خطيراً لحكام السعودية في مقابلة مع "نيويورك تايمز" قائلاً: بأن الخطر الذي يتهدد السعودية ليس من هجوم خارجي من إيران ، وإنما يأتي الخطر الحقيقي من الشباب الساخط المحبط الذين لا يجدون طريقا للحل سوى داعش" .

قارن الباحثون بين تحذير أوباما في جامعة القاهرة للحكام العرب بانتهاج التغيير والذي أدى تجاهله لتغيير المنطقة العربية بتفجير ما سُمّي بثورة الربيع والإطاحة بأنظمة ودول عربية وفتح على الوطن العربي باب جهنم وبين تحذير أوباما للأسرة الحاكمة السعودية وعدوا عبارة أوباما رسالة واضحة لضرورة التغيير أو أن السعودية ستشهد انفجار ثورة شعبية تطيح بالأسرة الحاكمة وتجر المملكة إلى المجهول، وذكر المراقبون أن التحذيرات الأمريكية جاءت بعد تولي الملك سلمان للحكم مطيحاً بالجهود الإصلاحية لسلفه الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومحذرة من خطورة سياسات الملك سلمان الداعمة للجماعات الجهادية السلفية لتعزيز سلطته والعمل على نقل الملك لابنه الطائش محمد بن سلمان.

وما يعزز تغييرات الاستراتيجية الأمريكية تجاه المملكة من التحالف الاستراتيجي إلى التخلي أو الاستنزاف والإضعاف أن السعودية بنية تقليدية "الدين والسلطة" غير قابلة للتطور والتجديد ومقاومة للتغيير، فقد عزز الملك سلمان تحالفه التاريخي مع رجال الدين والأسرة الحاكمة وأطاح بالآمال الأمريكية والغربية في التغيير والاستجابة للمطالب الشعبية والاجتماعية المتزايدة ؛ مما يعجل بانفجار داخل المملكة نتيجة تراكم المشاكل والتباين الاجتماعي والاقتصادي واحتكار السلطة دينياً هذا خلافاً عن انتهاء فترة رشوة الشعب مالياً بسبب تدهور أسعار النفط ، وغرق السعودية في الصراعات الداخلية والإقليمية والدولية، وهذه العوامل تبشر بالتغيير الحتمي الذي يستبقه الأمريكان بمشروع تقسيم المملكة وفق المصالح الأمريكية فيما يعرف بسايكس بيكو جديد.

ثانياً: العامل الاقتصادي وتراجع الورقة النفطية السعودية..

يعد العامل الاقتصادي والمصالح الاقتصادية العامل الأساس لإقامة التحالفات في الممارسة الغربية والأمريكية على وجه الخصوص ، وقد شكلت أموال النفط الخليجي والسعودي الداعم الكبير لقوة الدولار والغطاء له ومثلت أيضاً الودائع العربية الكبيرة في البنوك الغربية الشريان الأساس لحركة الأموال الغربية وسيطرتها على الأسواق المالية إضافة إلى صفقات السلاح الضخمة والخيالية التي أحيت عصب الصناعة العسكرية الغربية على وجه الخصوص والأمريكية مثل صفقة اليمامة بين الحكومة البريطانية ووزير الدفاع السعودي سلطان بن عبدالعزيز عام 1985م والتي بلغت قيمتها حوالي 43 مليار جنيه إسترليني 86" " مليار دولار أمريكي- وفقاً لويكيبيديا- وكذلك اتخذت أمريكا السعودية سوقاً لترويج مشاريعها السياسية والاقتصادية والعسكرية فالمملكة مولت مشروع إسقاط الاتحاد السوفييتي وأطاحت بالنظام العربي القومي وساهمت أموالها السوداء في احتلال افغانستان والعراق وليبيا وتدمير سوريا ولبنان واليمن ، وتستعمل أمريكا المملكة فزّاعة لإذكاء صراع طائفي واسع " سني شيعي ، سني سني ، إسلامي مسيحي" ..

ويمكننا إجمال أهم الدوافع الاقتصادية في تحول التحالفات الأمريكية عن الحليف التقليدي السعودي في الآتي:

1= تطور تقنيات استخراج النفط بشكل سريع جداً فيما يُعرف بالحفر الموجه "الحفر الأفقي" لتفادي التصادم بقشرة الأرض والأماكن الصلبة، ما ساهم في زيادة المعروض النفطي ، إضافة إلى تطور تقنيات الحفر في المحيطات والبحار العميقة الذي غيَّر مسار تجارة النفط واستعادة الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الصدارة في إنتاج وتجارة النفط بعد عقود من الاعتماد على النفط الخليجي رافداً أساسياً للتجارة والحضارة الغربية.. كل تلك العوامل جعلت الحليف الامريكي يغيّر تحالفاته من السعودية لإيران لتحافظ على مصالح الغرب في المنطقة، وتخلى عن حلفائه التقليديين الذين يتخبطون من صدمة المواقف الأمريكية لإدارة أوباما.

2= بدأ التعامل الاقتصادي الأمريكي السعودي مبكراً منذ عام 1933م بتأسيس شركة سعودية أميركية لإنتاج النفط تحت اسم " أرامكو " وحسب الاتفاقيات النفطية فإن نسبة النصف تتحول للدول المستخرج منها النفط وتبقى نسبة الشركات الغربية والعالمية نسبة ضئيلة جداً بعد فترة خمسين عاماً، ولذلك يعد استخراج النفط في الدولة الكبيرة البكر إيران أكثر جاذبية ومنفعة اقتصادية للشركات الأمريكية والغربية بسبب نسبة الربح الكبيرة التي ستحصل عليها والتي ستستمر لفترة تقارب نصف قرن من الزمان .

3= وافقت لجنة الطاقة في الكونجرس الأمريكي نهاية العام الماضي على مشروع قانون يقضي برفع حظر تصدير النفط الخام الأمريكي لخارج الولايات المتحدة ، بعد حظر دام 40 عاماً على تصدير الخام الأمريكي ، واعتبر بوب دادلي، المدير العام لـ "بي بي" ، أن "الولايات المتحدة تجاوزت السعودية بصفتها المنتج العالمي الأول للنفط للمرة الأولى منذ 1975م".. وهذا يعني تحرر أمريكا من ربقة النفط السعودي ، وبذلك تفقد السعودية الورقة الاقتصادية الوحيدة لرشوة أمريكا والغرب .

4= عجزت السعودية عن القيام بأي إصلاح اقتصادي وفشلت في تجديد مواردها الاقتصادية المعتمدة على الطفرة النفطية ، وقد حذر صندوق النقد الدولي والمؤسسات الدولية من اعتماد المملكة على الموارد النفطية التي تشهد تراجعاً مخيفاً وكبيراً وطالبت بإصلاحات اقتصادية كبيرة منها رفع الدعم عن المشتقات وخصخصة الشركات الحكومية وفك ارتباط العملة السعودية الريال بالنفط ، وقد أعلنت الحكومة السعودية عن ميزانيتها الجديدة لعام 2016م بعجز قياسي مقداره 98 مليار دولار ، ورفع الدعم عن المحروقات والماء والكهرباء إلى جانب السحب من الاحتياطي النقدي الذي تقدر قيمته بحوالي 660 مليار دولار.

ثالثاً: الاستراتيجية الأمريكية تنقل اهتماماتها لمنطقة المحيط الهادي مع الصين والهند..

يذكر المراقبون أن أمريكا غيَّرت استراتيجياتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية ونقلت اهتماماتها لمنطقة المحيط الهادي حيث سيكون منطقة الصراع والتنافس في العقود القادمة وسيأخذ الصراع طابع التنافس على الأسواق وتأمين حركة التجارة العالمية في ظل نهاية حقبة الهيمنة الأمريكية الأحادية على العالم ، حيث ظهر مصطلح الدول الناشئة أو الأسواق الناشئة ، ويعني دخول دول جديدة واقتصاديات جديدة للسوق العالمية مثل: الصين، الهند، روسيا، البرازيل.. ويحصر المراقبون مجالات الصراع بين الدول الكبرى والناشئة في الآتي:

- عرض تدابير حمائية من الدول الصناعية ضد منتجات الدول الناشئة .
- استخدام احتياطيات النقد الأجنبي (الصناديق السيادية المالية) لتمويل الاستحواذ على الشركات والمؤسسات الاستراتيجية.
- الوصول إلى المواد الخام.
- الأضرار اللاحقة بالبيئة لعرقلة الاقتصاديات الجديدة.

يتوقع أن تشهد العقود القادمة من القرن الحادي والعشرين تنافساً محموماً على الأسواق العالمية ، لكن في ظل توزان ودخول قوى جديدة تكسر الاحتكار الأمريكي الغربي، وهذا التغير سيقود إلى تغير التحالفات التقليدية، وستكون الدولة الوظيفية في دول الخليج هي الخاسر الأكبر من هذه التغيرات في خارطة التحالفات والصراعات في المراحل القادمة.

رابعاً: محاربة الإرهاب وتجفيف منابعه..

منذ وصول الملك سلمان للحكم ألغى كل الاصلاحات التي اتخذها سلفه الملك عبدالله بن عبدالعزيز ، فقد ألغى قرارات تجريم الإرهاب والعقوبات على الانضمام للجماعات الجهادية ، بل إنه تحالف مع الإخوان في تركيا واليمن، وكذلك قام بالانقلاب على هيئة البيعة بتعيين ابنه محمد ولياً لولي للعهد، وقد حددت صحيفة التايمز البريطانية خمسة تحديات تواجه السعودية: وهي حرب اليمن وحرب سوريا وانخفاض أسعار النفط والخلاف بين الأسرة المالكة وأخطر تلك التحديات مخاطر الإرهاب والتطرف.

وتتهم مراكز الاستخبارات سلمان بدعمه القوي للجماعات الإرهابية منذ فترة توليه إمارة الرياض، فقد كان الداعم الأول للمقاتلين في أفغانستان وفي البلقان وفي القوقاز -وفقاً لفورن بوليسي- كما اتهمت وزارة الخزانة الأمريكية السعودية بأن 84% من المطلوبين على قوائم الإرهاب الأمريكية سعوديون، في تأكيد واضح أن السعودية توفر للإرهاب: الفكر، المال، الرجال ، الإعلام- بحسب "نيويورك تايمز" .

التايمز: تواجه السعودية حرب اليمن و سوريا وانخفاض أسعار النفط والخلاف بين الأسرة الحاكمة

نيويورك تايمز: السعودية توفر للإرهاب : الفكر.. المال .. الرجال.. الإعلام

حين تصل الدناءة منتهاها..؟!!

عبدالله المغربي

لن أتحدث عن الملوك المعتدين ولا عن أمراء مراهقين ولن يكون الحديث عن المرتزقة الكولومبيين او المُهربين الصوماليين..

لن أتحدث عن غزاة حمقى ولا الحكام من غرف الانعاش او مرضى الزهايمر اباطرة عصرهم وجلاوزة ملوك هذا الزمان وحقراء حاضرنا والنقطة السوداء في تاريخ أمتنا..

فهؤلاء حُسم أمرهم وتبيَّن قبح وجوههم وكشف عن زيفهم وفضح الشعب اليمني تابعيتهم لنظام الخراب والتخريب والارهاب والترهيب أمريكا.

لكن ما يحز في النفس هو سقوط من يتشدقون باسم اليمن وانبطاحهم تحت نعال مراهقي السياسة وقادة البلدان المراهقين ومدح من باعوا ارضهم واستباحوها بدناءة افعالهم على صبية طائشين وثُلة حاقدين ومن شعوبهم مكروهون وبين العموم منبوذون ووصفهم بما لا يليق بهم وشكرهم وإبداء العرفان لهم..

سلطان الوضاعة وعرادة الإخوان قبل ايام كان لدى المراهق محمد بن سلمان، يلقنه دروس التخريب ويعطيه وريقات التخطيط ويعلمه أساليب القتل والتعذيب والتدمير ويمنحه السلاح للقتال والترهيب ويعده بأن له من الدولارات المزيد وقبل ان يغادر المرتزق مجلسه يطلب نجل سلمان الضمانة ليمنحه العرادة عهداً وميثاقاً بأن يكون المطية لحرق أرض اليمن وسفك دماء ابناء هذا الوطن..

وحين طلع عرادة السوء من قصر السوءات كان المراسل لـ«عكاظ» متربصاً به واستوقفه ليسمع منه انطباعه ويأخذ تصريحه ويكتب عن سلطان العمالة كلامه، فما كان منه إلا ان يُبدي وفاءه ويظهر طاعته لولي نعمته وينسى يمنيته ويتنكر لأصله ليقول للعالم الذي لا يسمعه فيه أحدٌ سوانا ان أميره الصغير يعرف اليمن اكثر من أهلها ويعلم عنها ما لا يعلمه أبناؤه، وقد يكون صادقاً ها هنا حين يكون العرادة متحدثاً عن نفسه وهو يعتقد انه ما زال من ابناء السعيدة اليمانية ومن أرض سبأ وحمير..

ولأن من الواجب علينا تنبيه المخطئين وتسوية سلوك المعوجين وتعديل خطاب المتزلفين، فإنّا نذكره ان يمنيته قد انتزعت حين أيد العدوان وقبِل بغزو اليمن وأن الحياء ميتٌ فيه لأنه ما زال يتشدق حتى لحظتنا هذه باليمن ويدّعي أنه ابن هذا الوطن الذي يقدم أبناؤه أرواحهم دفاعاً عنه..

وإن كان ولا بد أن تكون كذلك ابن اليمن وواحداً من ابناء هذا الوطن فستكون الابن العاق والخائن لأرض طالما التحفت برمالها وانت آمن، وكم من المرات اكلت من خيراتها وشربت من الماء المتدفق من جوفها وبعد ذلك كله كنت العاق والخائن لها ولأنك كذلك ولأن الدماء قد سالت بسبب أفعالك فليس منجيك من ثأر الثائرين إلا أن تنتحر علّك تتخلص من حياة الذل والارتهان وستتمتع حينها براحة أبدية ولعنات يومية تُصب عليك من أبناء يمن الإيمان والحكمة جيلاً بعد جيل حتى قيام الساعة..

«فورين بوليسي» تكشف خفايا الدعم الأمريكي للعدوان على اليمن

كشفت مجلة (فورين بوليسي) الأمريكية معلومات عن دعم عسكري أمريكي كبير للنظام السعودي في عدوانه على اليمن شمل تنفيذ 471 طلعة جوية لنحو أربعة آلاف ساعة.

وقالت المجلة -في تقرير لها عن اليمن: إن بدء إقلاع الطائرات الأمريكية لدعم عمليات العدوان العسكري على اليمن بدأ في الخامس من شهر إبريل الماضي، أي بعد أقل من أسبوعين على بدء العدوان السعودي. واوضح التقرير أن ناقلات الوقود الامريكية نفذت 471 طلعة جوية وزودت خلالها طائرات تحالف العدوان العسكري السعودي بالوقود 2443 مرة.

وبيَّن أن مجموع ساعات الطيران للرحلات الجوية الأمريكية لمساعدة طائرات تحالف العدوان على اليمن، قارب الاربعة آلاف ساعة، وأفرغت خلالها ما يزيد عن 17 مليون باوند من الوقود.

وأشارت مجلة (فورين بوليسي) في تقريرها إلى أن أغلب الطائرات المستخدمة في العدوان على اليمن أمريكية الصنع، وتستخدم ذخائر أمريكية الصنع في المقام الأول، وتم تعزيزها مؤخراً بسلاح وعتاد بقيمة 1,29 مليار دولار.

كما لفتت المجلة إلى توقيع صفقة سلاح امريكية مع السعودية بقيمة 1,29 مليار دولار وشملت 22 ألف قنبلة وألف قنبلة محسنة موجهة بالليزر، وأكثر من خمسة آلاف طقم من المعدات التي يمكنها تحويل القنابل القديمة إلى قنابل موجهة عن بُعد.

البرلمان يستجوب كاميرون ويطالبه الاعتراف بالتورط في الحرب السعودية على اليمن

نشرت صحيفة "الاندبندنت" البريطانية تقريراً تناول الاتهامات التي وجهت الى رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون خلال جلسة استجواب برلمانية، حيث اتُهم الاخير بتوريط بلاده في الحرب السعودية على اليمن دون موافقة البرلمان.

وأفادت الصحيفة أن زعيم الحزب الوطني الاسكتلندي "انغوس روبرتسون" طالب كاميرون خلال جلسة الاستجواب بالاعتراف بتورط بريطانيا في الحرب السعودية على اليمن، حيث تقدم المملكة المتحدة السلاح و التدريب و الاستشارة.

ولفت تقرير الصحيفة إلى أن ذلك يتزامن وأرقام جديدة كشفت عنها الحكومة البريطانية تفيد بأن صادرات القنابل والصواريخ البريطانية للسعودية ارتفعت بنسبة 11,000 بالمائة على مدار ثلاثة اشهر العام الفائت.

وبحسب التقرير قال "ربوبرتسون" (زعيم الحزب الوطني الاسكتلندي): إن أعداداً كبيرة من المدنيين قتلوا في اليمن بالطائرات الحربية البريطانية والقنابل البريطانية، واشار بالوقت نفسه الى وجود مستشارين عسكريين بريطانيين في السعودية،الامر الذي اعترف به كاميرون.

ونقل التقرير عن مدير الشؤون السياسية والحكومية في منظمة العفو الدولية في المملكة المتحدة، ألان هوكارث، أن هناك معلومات تفيد بأن المستشارين البريطانيين موجودون في "غرفة التحكم السعودية" .

كما تحدث "هوكارث" بحسب التقرير عن مقتل آلاف المدنيين اليمنيين إثر "الضربات الجوية العشوائية السعودية" .. مضيفاً: أن أي استشارة ربما تقدمها بريطانيا لم تحقق الكثير على صعيد وقف هذا القتل.. كذلك دعا رئيس الوزراء البريطاني الى التعليق الفوري لتراخيص بيع الاسلحة الى السعودية واجراء تحقيق كامل بالمزاعم التي تتحدث عن انتهاكات للقانون الانساني الدولي ترتكبها السعودية في اليمن.